مواكبة...». (ويفسر راشي المواكبة بانها تعني مجموعة يمكن ان ترافقه، سلورئو، وهو مفسر ينتمي إلى فترة لاحقة، يقول في تفسيره لسفر التثنية، والاشتراع: «من المفترض ان لا يكون هناك مشاهدون، إذ لو كان هناك مشاهدون لاحتجوا وصرخوا»).

يجب ان لا ننسى، عندما نتعاطى مع موضوع المسؤولية غير المباشرة، ان اليهود في مختلف اراضي المنفى، وكذلك في أرض ــ اسرائيل، عندما كانوا تحت الحكم الأجنبي، عانوا من مذابح ارتكبتها ضدهم عصابات مختلفة، وانه من الواضح أن خطر قيام أعمال شغب ضدهم، في الكثير من الاصقاع، ما يزال قائما. وكان اليهود يعتبرون دائما، ان مسؤولية مثل هذه الجرائم، لا تقع فقط على كاهل من ارتكبها، وانما ايضا، على اولئك الذين كانوا مسؤولين عن الامن والنظام العام، وكان بامكانهم الحؤول دون وقوع الاضطرابات، لكنهم لم يقوموا بواجباتهم في ذلك المجال. صحيح ان النظم في العديد من البلدان، وبينها بعض البلدان المستنيرة، تجنبت مثل هذه المسؤولية في اكثر من مناسبة، ولم تنشىء لجان تحقيق، لدراسة مسألة المسؤولية غير المباشرة، كتلك التي نتحدث عنها. غير ان تطور النظم الأخلاقية بين الناس في العالم، يتطلب ان يكون المقترب من هذه المسألة عاما، وان توضع المسؤولية، ليس فقط على المنفذين، ولكن ايضا على أولئك الذين كانوا يستطيعون، وكان عليهم ان يمنعوا ارتكاب هذه الافعال التي يجب إدانتها.

٧٢ ــ نود ان نشير هنا، إلى أننا لن نقوم على الاطلاق بمعالجة مسألة المسؤولية غير المباشرة التي تتحملها عناصر أخرى غير دولة اسرائيل. علينا ان نقر بأن مسؤولية غير مباشرة كهذه تقع على الجيش اللبناني أو على الحكومة اللبنانية، التي كان هذا الجيش يخضع لاوامرها. فعلى الرغم من إلحاح العميد جنرال دروري، في محادثات مع قادة الجيش اللبناني، فانهم لم يوافقوا على طلب اسرائيل الدخول إلى المخيمات قبل الكتائبيين او بدلاً عنهم، حتى ١٩/٨/١٩٨٢. يجب ان نشير ايضا إلى انه خلال اجتماعات عقدت مع ممثلي الولايات المتحدة، في الأيام الحرجة، طالب ممثل اسرائيل بأن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها مع لبنان من أجل ان يقوم الجيش اللبناني بمهمة حفظ السلامة العامة والنظام، في بيروت الغربية. غير أن هذه الطلبات كما يبدو، لم تكن لها اية نتيجة. كذلك قد تثار إدعاءات تتعلق بالسحب السريع للقوة المتعددة الجنسيات، من قبل البلدان التي كانت لها قواتها في المكان حتى بعد ان تم انسحاب [الفدائيين]. كذلك لن نناقش مسألة متى علمت العناصر الأخرى إلى جانب العناصر الاسرائيلية بالمذبحة أو لا، وهل فعلت كل ما كان باستطاعتها لإيقاف المذبحة، او على الأقل، لايصال التقارير التي كانت بحوزتها إلى العناصر الاسرائيلية وغيرها. لا نجد ان مهمتنا تتضمن مناقشة هذه المسائل، التي ربما، يجب ايضاحها في إطار آخر. وسوف نناقش فقط مسألة مسؤولية اسرائيل غير المباشرة، عارفين ان في حال تأكيد هذه المسؤولية، فإنها لا تقع على عاتق اسرائيل وحدها.

٧٣ ــ من المفيد أن نناقش هنا مسألة هل ان اللوم يمكن أن يوجه في ما يتعلق بالأعمال الوحشية المرتكبة في المخيمين، إلى أولئك الذين اتخذوا قرار الدخول إلى بيروت الغربية، وحول إشراك الكتائبيين في الأعمال المرتبطة بهذا الدخول.

وكما قيل اعلاه، فإن قرار الدخول إلى بيروت الغربية اتخذ خلال محادثة بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع في ليلة ١٤ ــ ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢. لا يمكن الاعتراض على انهما قررا هذا العمل وحدهما من دون دعوة مجلس الوزراء إلى الاجتماع، في تلك الليلة نفسها، حصل وضع طارىء وخاص يمكن أن يبرر عملا مباشرا وملموسا من أجل منع الوصول الى حالة بدت غير مرغوب بها أو حتى خطيرة من وجهة النظر الاسرائيلية. هناك منطق كبير في الافتراض الذي يقول بأنه لولا دخول وحدات جيش الدفاع الاسرائيلي إلى بيروت الغربية، فإن حالة من الفوضى الكاملة، ومعارك بين مختلف القوى المسلحة كان يمكن ان تحدث، وأن عدد الضحايا كان يمكن أن يكون اكبر بكثير مما هو عليه. فالقوة العسكرية الاسرائيلية كانت القوة الحقيقية الوحيدة الموجودة والتي كان بامكانها السيطرة على بيروت الغربية من أجل الحفاظ على السلام